يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها ورجله الذى يمشى به فبى يسمع وبى
يبطش وبى يمشى ولئن سألنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه وما ترددت عن
شئ انا فاعله وترددى عن قبض نفس العبد المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته
ولا بد له منه ومنه اصح حديث يروى فى الاولياء من النبى صلى الله عليه وسلم كما انه
قال من عادى ولياً لله فقد بارز الله بالمحاربة وقد آذنه الله بالحرب وفى حديث
اخر وانى لانتاركما يشاء الليث اى اخذ ثأرهم ممن عاداهم كما ياخذ الليث ثاره وهذا
لان اولياء الله هم الذين تالهوه فاحبوا ما يحب وابغضوا ما يبغض ورضوا بما
يرضى وسخطوا ما يسخط وامروا بما يأمر ونهوا عما ينهى واعطوا من يحب ان يعطى
ومنعوا من يحب ان يمنع كما فى الترمذى وغيره عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اوثق
عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وقال من احب لله وابغض لله واعطى
لله ومنع لله فقد استكمل الايمان والولاية ضد العداوة واصل الولاية المحبة
والتقرب واصل العداوة البغض والبعد وقد قيل ان الولى سمى ولياً من موالاة
للطاعة اى متابعته لها والاول اصح والولى القريب فيقال هذا يلى هذا اى يقرب منه
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها فما ابقت الفرائض فلاولى رجل
ذكر اى لاقرب رجل الى الميت وذكره بلفظ الذكر ليبين انه حكم مختص بالذكور
ولا يشترك فيه الذكور والاناث كما قال فى الزكوة فابن لبون ذكر فاذا كان ولى الله
هو الموافق التابع له فيما يحبه ويرضاه ويبغضه ويسخطه ويامر به وينهى عنه كان
المعادى لوليه معادياً له كما قال لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
فمن عادى اولياء الله فقد عاداه ومن عاداه فقد حاربه فلهذا قال من عادى ولياً
فقد اذنته بالحرب ومن عادى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وافضل اولياء الله
هم انبياؤه وافضل انبيائه المرسلون منهم وافضل الرسل اولوالعزم نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا وقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن
صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما وافضل اولوالعزم محمد عليه السلام خاتم النبيين
وامام المتقين وسيد ولد آدم وامام الانبياء اذا اجتمعوا وخطيبهم اذا وفدوا

وصاحب المقام المحمود الذى يغبطه الاولون والاخرون ولواء الحمد وصاحب الحوض
المورود وشفيع الخلايق يوم القيمة وصاحب الوسيلة والفضيلة الذى
بعثه الله بافضل كتبه وشرع له افضل شرايع دينه وجعل امته خير امة اخرجت
للناس وجمع له ولامته من الفضائل والمحاسن ما فرقه فى من قبلهم وهم اخر الامم
خلقا واول الامم بعثا كما قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح نحن الاخرون السابقون يوم القيامة
يبد انى من اجل انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واتيناه من بعدهم فهدينا لما
الجمعة يومهم الذى اختلفوا فيه فهدينا الله له الناس لنا فيه تبع غدا لليهود وبعد
غد للنصارى وقال انا اول من تنشق عنه الارض وقال انى بباب الجنة فاستفتح
فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك
وفضائل امته كثيرة ومن حيث بعثه الله جعله الله فارق بين اولياء الله وبين
اعدائه فلا يكون من امته ولى لله الا من آمن به وبما جاء به وتبعه ظاهرا وباطنا
ومن ادعى محبة الله وهو لم يتبعه مع ما فليس من اولياء الله بل من خالفه كان من
اعداء الله واولياء الشيطان وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم
الله فانزل الله هذه الاية محنة لهم وقد بين الله تعالى فيها ان من اتبع الرسول
فان الله يحبه ومن ادعى محبة الله وهو لم يتبع الرسول فليس من اولياء الله تعالى
وان كثيرا من الناس يظنون فى انفسهم او غيرهم انهم من اولياء الله وليسوا
من اولياء الله كما قالت اليهود والنصارى يدعون انهم من اولياء الله تع وانه لا يدخل
الجنة الا من كان منهم بل يدعون انهم ابناؤه واحباؤه وقال تعالى وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير وقال تعالى
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وكان مشركو العرب يدعون انهم اهل الله لسكناهم مكة وجاورتهم
البيت وكانوا يستكبرون على غيرهم كما قال تعالى قد كانت اياتى تتلى عليكم فكنتم
على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون وقال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين الى قوله
وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون

Copyrighting ersity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)